

بحار الأنوار

[401] سنة تكلم بكلام لم أسمع أحسن منه، سمعته يقول: (قدوس قدوس، نامت العيون و الرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم) ولقد ناولتني امرأة كف تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلاث سنين فرده علي، وقال: يا امه لا تأكلي الصدقة، فقد عظمت نعمتك، وكثر خيرك، فإني لا آكل الصدقة، قالت: فوالله ما قبلتها بعد ذلك (1). 29 - ثم قال الكاذروني: روي أن شق صدره صلى الله عليه وآله كان في سنة ثلاث من مولده وقيل: في سنة أربع على ما روي عن محمد بن سعد، عن محمد بن عمر، عن أصحابه قال: مكث صلى الله عليه وآله عندهم سنتين حتى فطم، وكان ابن أربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها به، وأخبرتها حليلة خبره وما رأوا من بركته، فقالت آمنة (2): ارجعي بابني فإني أخاف عليه وباء مكة، فوالله ليكون له شأن، فرجعت به، ولما بلغ أربع سنين أتاه الملكان فشقا بطنه، ثم نزلت به إلى آمنة وأخبرتها خبره، ثم رجعت به أيضا "، وكان عندها سنة ونحوها (3) لا تدعه يذهب مكانا " بعيدا "، ثم رأت غمامة تطله إذا وقف ووقفت، وإذا سار سارت، فأزعها ذلك أيضا " من أمره، فقدمت به إلى امه لترده وهو ابن خمس سنين، فأضلته في الناس فالتمسته فلم تجده، وذكر نحو ما تقدم (4). وقد روي أن عبد المطلب بعثه صلى الله عليه وآله في حاجة وضاع (5)، وفي الاخبار أن حليلة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بمكة وقد تزوج بخديجة فشكت إليه جذب البلاد وهلاك الماشية فكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله خديجة، فأعطتها أربعين شاة وبعيرا "، وانصرفت إلى أهلها، ثم قدمت عليه صلى الله عليه وآله عليه وآله بعد الاسلام فأسلمت هي وزوجها (6). وروي في الحديث: استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله كانت أرضعته، فلما دخلت

(1) كنز الفوائد: 72 وفيه: ما قبلتها بعد ذلك من أحد من العالمين. (2) تقدم قبلا أن حليلة استدعت ذلك. (3) في المصدر: أو نحوها. (4) في المصدر نحو ما تقدم في الاختلاس منها. (5) في المصدر بعد قوله: وضاع: فقال: اللهم رد راكبي محمدا. القصة كما مرت. (6) زاد في المصدر: وبايعهما.